

بحار الأنوار

[286] يبعثوا شرحبيل و عبد ا بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول ا صلى عليه واله فانطلق الوفد حتى أتوا رسول ا فساء لهم وساءلوه، فلم يزل به وبهم المسألة حتى قالوا له: ما تقول في عيسى بن مريم: فقال رسول ا صلى ا عليه واله: ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد، فأنزل ا هذه الآية: " إن مثل عيسى عند ا كمثّل آدم " إلى قوله: " فنجعل لعنة ا على الكاذبين (1) " فأبوا أن يقرؤا بذلك، فلما أصبح رسول ا صلى ا عليه واله الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميلة (2) له، وفاطمة تمشي عند طهره، وخلفها علي، للملاعنة، وله يومئذ عدة نسوة، فقال شرحبيل لصاحبيه: إني أرى امرأ مقبلا إن كان الرجل نبيا مرسلا فلعنائه لا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا طفر إلا هلك، فقالا له: ما رأيك؟ فقال: رأيي أن أحكمه، فإني أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا، فقالا له: أنت وذاك، فتلقى شرحبيل رسول ا فقال: إني قد رأيت خيرا من ملاعنتك، قال: وما هو! قال: حكمك اليوم إلى الليل، وليلتك إلى الصباح، فمهما حكمت فينا جاز، فرجع رسول ا صلى ا عليه واله ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية (3). وقال السيد ابن طاووس رحمة ا في كتاب إقبال الأعمال: رويانا بالاسانيد الصحيحة والروايات الصريحة إلى أبي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني رحمه ا من كتاب المباهلة، ومن أصل كتاب الحسن بن إسماعيل بن اشناس من كتاب عمل ذي الحجة فيما رويناه بالطرق الواضحة عن ذوي الهمم الصالحة لا حاجة إلى ذكر أسمائهم لأن المقصود ذكر كلامهم، قالوا: لما فتح النبي صلى ا عليه واله مكة وانقادت له العرب، وأرسل رسله ودعاه إلى الامم وكاتب الملكين: كسرى وقيصر يدعوهما إلى الاسلام، وإلا أقرأ بالجزية والصغار، وإلا أذنا بالحرب العوان (4) أكبر شأنه نصارى نجران وخلطاؤهم من بني عبد المدان، وجميع بني الحارث بن كعب ومن _____ (1)

تقدم ذكر موضع الآية في صدر الباب. (2) الخميعة: القטיפعة. (3) الدر المنثور: ج 2 ص 38.

(4) الحرب العوان: اشد الحروب. _____